

عمر السبني

# لماذا ضربت زيدُ عمراً؟

لما كان ضرب زيدُ عمرو ، في كلام النجاة نثرنا ونظر  
ان داود قال يا زيدُ عمرو ، اخذوا من حرومي ظلمي  
فاجتهد في خلاص حقي منه ، واضربني على القماري حتما

خيلا دلخيا

الثقافية



# فيلادلفيا

ثقافية

العدد 18

في هذا العدد

■ مؤسسات المجتمع المدني ودورها  
في تطوير المنظومة الثقافية

■ مسابقة ( الجسر الصيني ) للغة  
والثقافة تُقام في جامعة فيلادلفيا

- شجرة المورينجا - شجرة الحياة التعليم
- المفارقات الفنية والدلالية في رواية  
(بقعة عمياء) لسميحة خريس
- فيلم نابليون لريدلي سكوت





## في هذا العدد



شجرة المورينجا -  
شجرة الحياة



سميحة خريس  
بقعة عمياء

المفارقات الفنية والدلالية في  
رواية (بقعة عمياء)



فيلم نابليون لريدلي  
سكوت

## هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د. غسان إسماعيل عبد الخالق

مدير التحرير

د. عمر كفاوين

د. نور الزبود

أ.د. رائدة خليل

د. عبد الرزاق العقول

د. يوسف أبو سمرة

د. مرام بني يونس

د. مصطفى الخوالدة

د. طلال بني أحمد

د. فيصل العمري

شيريين محمد

سكرتير التحرير الفني

سكرتيرة المجلة

## المراسلات

العنوان البريدي ص.ب: 1

مكتب بريد جامعة فيلادلفيا - 19392

هاتف : +962 6 4799000

فاكس : +962 6 4799046

عمّان - الأردن

philacultmag@gmail.com

## محتويات العدد

- 6 افتتاحية العدد (نحن الشباب لنا الغد):  
د. غسان عبد الخالق.
- 7 مؤسسات المجتمع المدني ودورها في تطوير المنظومة الثقافية:  
أ. محمد المشايخ.
- 14 المحافظة على التنوع الحيوي للأبقار البلدية الأردنية:  
د. رائد العطيات.
- 21 شجرة المورينجا - شجرة الحياة:  
د. سحر جفال.
- 25 حكمة اللغة العربية:  
د. عبد الرحيم مرashedة.
- 30 ظواهر فنية وأسلوبية في (الشعر في زمن الحرب) لحسن جلتبو:  
د. إنعام القيسي.
- 35 مضارب التأويل لمحمد بن عبّاد:  
د. سلطان الزغول.
- 39 الغنائية في الشعر العربي الحديث:  
د. سهى مشرقي.
- 42 رحلة في عالم القصة القصيرة للأطفال:  
د. عاصم الحنيطي.
- 45 المفارقات الفنية والدلالية في رواية (بقعة عمياء) لسميحة خريس:  
إيمان زيادة.
- 48 تداعيات المكان في (سلالة السّنديان) لإبراهيم السعافين:  
د. إيمان عطيّر.
- 50 فك شيفرة فوكو:  
هنادي أبو قطّام.

- 54 قراءة في كتاب (التجربة المنبوذة):  
إكرام العطاري.
- 57 فلسفة الفن والجمال:  
حنين رياض.
- 60 علم النفس الأدبي:  
سلام رخال.
- 67 البحث عن الذات في رواية (عصا الراعي):  
محمود الزعبي.
- 70 النحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى أمين:  
د. حمزة النادي.
- 73 لماذا ضرب زيد عمراً:  
د. عمر السنوي.
- 75 فيلم نابليون لريدي سكوت:  
م. مهتد النابلسي.
- 79 سلمان - قصة قصيرة:  
د. محمد الغزو.
- 81 ألوان - قصة قصيرة:  
فاطمة سلامة.
- 83 قميص البلاد - شعر:  
محمود البنا.
- 85 سجدة في أعتاب الخلود شعر:  
عمرو شرف.
- 86 حتى نلتقي (الجديّة السلسلة):  
د. عمر الكفاوين.



## لِمَاذَا ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا؟

عمر ماجد السنوي

باحث عراقي

فأجابه رئيس علماء بغداد قائلًا: إنّ الجناية التي جناها عمرو يا مولاي يستحق أن ينال لأجلها من العقوبة أكثر مما نال.

فبرقت أسارير وجه الوزير، وأقبل على محدّثه يسأله: وما جناية عمرو؟ فقال له: إنّ عمراً هجم على اسم مولانا الوزير داود، واعتصب منه إحدى الواوين وألحقها باسمه، فسلبت النحويون عليه زيداً يضربه كلّ يوم جزاءً فِعَلْتَهُ. فانبسط الوزير وأعجب بذكاء الشيخ وظرافته، وأراد أن يكرمه، فقال له أسألني، فسأله أن يُطلق مَنْ حَبَسَهُمْ مِنَ العلماء، فكان هذا من تمام فضل هذا الشيخ البغداديّ.

هذا ما جاء في الحكايات الأدبية، لكن يا ترى هل يوجد تعليلٌ علميٌّ لهذا المثال النحويّ؟ أم أنّ العلماء عجزوا عن الإتيان بأمثلة جديدة؟ أم هو نتاج ثقافة العنف -على حد زعم بعض الباحثين والمستشرقين-

يُحكى أنّ الباشا داود -أحد الوزراء في الدولة العثمانية- كان يتعلّم اللغة العربية على يد أحد شيوخها، فسأله يوماً: يا حضرة الشيخ، ما الذي جناه عمرو من الذنوب حتى استحق أن يضربه زيدٌ؟ فأجابه الشيخ: يا مولانا الوزير، ليس هناك ضارب ولا مضروب، وإنما هي أمثلة يأتي بها النحاة لتقريب القواعد من أذهان المتعلّمين.

فلم يعجبه هذا الجواب، وغضب، وأمر بسجن الشيخ، ثم أرسل إلى نحويّ آخر فسأله كما سأل الأول، فأجابه بنحو جوابه، فسجنه كذلك، وما زال يأتي بهم واحدًا تلو الآخر حتى امتلأت السجون. ثم بدا له أن يستوفد علماء بغداد، وكان رئيس هؤلاء العلماء ذا مكانة رايية، وحذاقة عالية؛ فلما اجتمعوا عند الوزير، أعاد عليهم ذلك السؤال غيَّته.

### حان وقت الحقيقة:

إنَّ أوَّل مَنْ عُرف باستعماله هذا المثل هو سيبويه صاحب الكتاب الشهير، الرائد في علم العربية. وقد أَكثَرَ مِنْ استعمال هذا المثل في أبواب متفرقة من أبواب النحو والصرف، وكان العلماء يقولون: (إذا تأملت الأمثلة من كتاب سيبويه تبين أنَّهُ أعلم الناس باللغة) - كما ذكر ذلك عنهم البغدادي في "خزانة الأدب" -.

فهل مَنْ يكون هذا وصفه يأتي بمثل عارض غير مقصود من سائر الوجوه؟! وهل يعجز عن تنويع الأمثلة بالفاظ آخر؟ كلا - بالتأكيد -.

ولهذا فإنَّ المتأمل في صنيع سيبويه وصنيع النحاة جميعهم في هذا المثل، يرى أنَّ اختيارهم هذا مبني على نظرة علمية ثاقبة، ويمكن أن تتلمس ذلك من جوانب عدّة: دلالية، وصرفية، وصوتية، وفلسفية، ولسانية، ورمزية.

فالفعل (ضرب) ومصدره من حيث المدلول المُعجمي يتسع فيقع على جميع الأعمال - كما قال ابن منظور في "لسان العرب" -.

وهذا الفعل أيضًا من الأفعال (المتعدية بنفسها) (المجردة) (القوية) (الصحيحة)، وسمي به أحد أبواب علم الصرف، فيقال: "باب ضرب" ليكون علمًا على قولنا: "باب الفعل الثلاثي المجرد المفتوح الفاء في الماضي والمكسور الفاء في المضارع".

وأيضًا فإنَّ هذا الفعل (ضرب) يبدأ بحرف الضاد، والضاد رمز للغة العربية كما هو معلوم، ولذا قال المتنبي:

وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وعوث الطريد

ومن جهة الدرس الفلسفي فإنَّ الفعل (ضرب) يندرج تحت ما يسمى المثل الطرازي، فقد توفرت فيه أسباب ثلاثة ترشحه لأن يكون الأمثل من بين الأفعال، فهو:

1. فعل محسوس.
2. وفعل يربط علاقة بين اثنين.
3. وفعل يحدث دون وساطة خارجية.

وهذا الأمر تنبّه إليه علماء اللسانيات في العصر الحديث، ورأوا أنه ليس خاصًا بلغة دون أخرى، فمَنْ يُطالع النحو الإنجليزي والنحو الفرنسي يجد المثل هو هو، فيقولون ما تعريبه: (جان ضرب پول). وهذا يعني أنَّ ثقافتنا العربية لا تختلف عن الثقافات الأخرى من هذه الجهة، فهي بريئة من تهمة العنف وتشريعه وتعليمه.

ثمَّ ماذا عن (زيد) و(عمرو)؟ فلنسلط الضوء على جانب واحد من الجوانب التي جعلت النحاة ينتقون هذين الاسمين من بين الأسماء: وهو الجانب الصوتي فهذان الاسمان غير ممنوعين من الصرف، وهما من الأسماء الثلاثية، وساكن الوسط، فهما في النطق أسهل، وفي القول أخصر، وللوطن أنسب. وقد استخدمهما العلماء لشهرتهما في ذلك الزمن، كما استخدموا أيضًا ما هو أقل شهرة كبكر وبشر، ولكن بصورة أقل، واستخدموا أيضًا للإناث مثلها: كهندي ودعد.

والأجل ذلك كله بقي مثال (ضرب زيد عمراً) مثالاً حاضراً في كتب العربية إلى يومنا هذا.